الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية أصول الدين
قسم: العقيدة ومقارنة الأديان
تخصص: مقارنة الأديان

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل:.....

التعايش مع أتباع الأديان في القرآن الكريم

–دراسة موضوعية تحليلية–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مقارنة الأديان تخصص حوار الأديان

إعداد الطالب:
حارش عبد الحق

إشراف الدكتور:
طيبات لمير

لجنة المناقشـــــــة

الاسم واللقب	الرتبة العلميّة	الجامعة الأصليّة	الصّفة
د.كمال معزي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة	رئيسا
أ.د.طيبات لمير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة	مشرفا
د.رمضان يخلف	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة	عضوا
د.حايفي مسعود	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة	عضوا

السنـــــة الـــجامعية: 1433–1434هـ/2012–2013م

ملخص البحث بالعربية

ملخص البحث

قضية التعايش ،قضية شغلت المختلفين دينيا،وعرقيا،وجنسيا ,وحتى طائفيا ومذهبيا ،حيث عقدت لها النّدوات والجلسات وسنت لها القوانين واللائحات ،وكانت من أهم القضايا التي تعرض على مائدة الحوارات والمناقشات ، فسعت كل أمة لبيان ماهيتها ،وإبراز حدودها ومفهومها.

ولاشك أن رسالة الإسلام رسالة عالمية ،جاءت لجميع البشرية ،فكان التعايش مبدأ من مبدائها وقاعدة من قواعدها، أصّله القرآن وبينه ،وحد حدوده ومنهجه، والبحث الذي بين أيدينا يعالج هذه القضية بعنوان :"**التعايش مع أتباع الأديان في القرآن الكريم** "،والتي يمكن أن نبينها في النقاط الآتية:

- بيان مفهوم التّعايش والتّسامح الحقيقي عند المسلمين .
- أصل وواقع علاقة المسلمين بغيرهم من أتباع الأديان .
- الأسس التي بنى عليها القرآن مبدأ التعايش .
- آليات التعايش مع أتباع الأديان في القرآن الكريم .
- بيان مظاهرتعايش المسلمين مع غير المسلمين في القرآن الكريم و ذكر الأسباب التي تؤثر سلبا في التعايش .

ومن خلال هذه الهيكلة للموضوع ،نلخصه في الآتي:

أنّ التّعايش الحقيقي هوالذي يحدث به التّمانع والتّعاون ،والمقصود بالتّمانع أن يحافظ المسلم على هُويته الدّينية بدون تميع وذوبان في الآخر وذلك بالحفاظ على أصوله ومبادئه وهذا في حيز عقيدته الدّينية ،وبالتّعاون فيما يحصل به التّعاون في مجال المعاملات والعلاقات البشرية .

ومن هذا المنطلق ه تبين لنا من خلال البحث أن التّعايش أو التسامح مبدأ من مبادئ القرآن الكريم ،أسسه ليجمع بين المختلفين في كل المستويات الدّينية والعرقية والقومية

وغيرها. وأنّ أصل علاقة المسلمين بغيرهم من أ تباع الأديان علاقة سلمية أصّلها القرآن وأبانها وهذا مع صنف المسالمين منهم وأمّا الذين أعلنوا الحرب على المسلمين واعتدوا عليهم وأخرجوهم من ديارهم وأوطانهم فهؤلاء تكون العلاقة معهم علاقة حربية ،كما وضع القرآن قواعد للتعامل مع الصّنفين كلا حسب علاقته، وكذلك بين البحث الفرق بين الإرهاب الذي يرّهب النّاس والجهاد الذي لايكون إلاّ لرد العدوان و الاعتداء وكذا تحقيق الأمن والسّلام ،بل ومحاربة الإرهاب .

وكما أصّل القرآن الكريم للتعايش مع أتباع الأديان العلاقة السّلمية فإنّه بناها على مبادئ ،منها: الكرامة الإنسانية للإنسان،فلقد كرّم القرآن الإنسان بوصفه إنسانا بغض النّظر عن عن عقيدته ،وعرقه ،وجنسه ...كما أكد أنّ بني الإنسان يختلفون ،وجعل هذا الاختلاف من السّنن الكونية التي لايستطيع أحد أن يغيرها إلاّ الله ،بل جعل ذلك آية من آيته فهم مختلفون في عرقهم وجنسهم ولغتهم ولونهم ودينهم ،فهو أسس التعارف على الاختلاف ،فاختلاف الشّعوب والقبائل والمجتمعات ،كل ذلك من أجل أن يتعارفوا.

وجعل رسالة الإسلام للعالمين ،ولم يجبر أحدا على اعتناقها والدّخول فيها،بعدما بينها أحسن بيان وجعل الدّعوة إليها قائمة على الحجة والبرهان لا على القهر والسّنان (السّيف)،وعلى عدم الإكراه والإغراء ،فهو لايُكره أ حدا على الدخول فيه مع إعطاء الحرية للمخالفين في أن يؤمنوا أو يناقشوا أو أويرفضوا ،فلهم الحرية في اعتقاد أي دين شاؤوا فهم مسؤولون على اختيارهم يوم الحساب ولايسألهم عن ذلك إلاّرب الأرباب ،كما أعطاهم حرية التّعبير لإبداء وترجمة عقائدهم من دون إقصاء ولاتهميش و لم يمنع من ذلك أن يناقشهم بمنهج النّقد لابمنهج الطّعن فيما اعتقدوه ،والإنسان مجبول على المجادلة سواء بالحق أوبالباطل ،قال تعالى :﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾[1] ، وأرشد إلى تسيير هذه الفطرة بأسلوب الحوار،فجعله وسيلة لتبادل الآراء وتلاقح الأفكار،وبيان صحيحها من سقيمها ،وحقها من باطلها ،وجعل أصل الحوار التّوحيد ، أبانه أحسن بيان وأقام دعوته على الدّليل والبرهان ،ودعا المخالفين أن يحضرواويحاوروا فيه بكل حرية واطمئنان ؛ حوارا يكون مبنيا على حجج العقل ومنطق

(1)- الكهف :54.

البرهان ، حتى وإن بان لهم الحق ،فلهم الحرية أن يؤمنوا أويكفروا : ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[1].

وبعد هذا التّقعيد كلّه، يمد جسور التّواصل مع المخالفين من أتباع الأديان ،فيشرع لهم أحكام تخصهم وأخرى تربطهم بالمسلمين برابطة البّروالإحسان بكل معانيهما ، فتسجد هذا التواصل بمظاهر أخلاقية وإنسانية في ميادين شتى ، فلا يمنع للتواصل مع المخالفين بمختلف مستوياتهم وفي جميع المجالات الحياتية،وهذا مقرر قدرا وشرعا ،عقلا ونقلا ،فلم يأت القرآن بما يخالف، الفطر .

ثمّ، بعد ذلك نجد القرآن عالج قضايا مافتأت،أن تزعزع التّعايش و السّلم والأمان في كثير من البلدان ،قضايا أصبحت حديث السّاعة والسّاحة ،قضية النّمطية السّلبية المتبادلة بين أتباع الأديان ،وقضية نقض العهود، وقضية التعدي على المقدسات .

فالقضية الأولى قضية النّمطية السّلبية المتبادلة بين أتباع الأديان ،فنجد كثيرا من غير المسلمين لايعرفون من الإسلام إلاّ انّه الإرهاب ،ومن الإرهابين إلاّ العرب والمسلمين فهم لايقرأون الإسلام من مصادره ،بل يقرأونه من القراءات الاستشراقية المشّوهة والمسفهة،بل وهذا ينطبق على كثير منها-،فهم يحسبون أنّ ذلك هو الإسلام .وقوم من المسلمين المتطرفين لايعرفون غير المسلمين إلاّ بنظرتهم الدّغمائية الخاطئة،فيجعلون غير المسلمين صنفا واحدا يجب معاداته ومقاطعته ،بل إزاحته وإزالته إن كان في ذلك مقدور.وكل هذا وذاك خطأ في التّعرف على حقيقة النّاس وماهم عليه فدعا القرآن إلى التعلم ومعرفة المخالفين بمالهم وماعليهم من كل الحيثيات وذلك بمنهج العلم: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[2] ومنهج العدل والقسط :﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ﴾[3] ومنهج ليسوا سواءا.

([1])- الأنعام :29 .

([2]) -الإسراء:36. .

([3]) -المائدة :8 .

والقضية الثّانية قضية نقض العهود ؛التي بنقضها يذهب الأمن وتشتعل الحروب، ومايمثلها ويصدق عليها اليوم واقع القضية الفلسطينية بنقض العهود والوعود من قبل الصهاينة اليهود.

والقضية الأخرى قضية التعدي على المقدسات ،حيث جعل فئام من النّاس مقدسات الأديان مدنسات فلا يتكلمون عليها إلاسبا وشتما ،ولايصورونها إلا ازدراء وفكاهة وامتهانا،ويجعلون ذلك من حرية التّعبير ،ونسوا أولائك أنّ هذا التّعبير لايكون إلاّ بتغير السّلام حربا وبـــالأمن خوفا ،وبالتّعايش فرقة ونزاعا .

لهذا بيّن القرآن حقيقة هذه القضايا،فأرشد إلى معرفة المخالفين ،وأمر بالوفاء والعهود،ومنع من سب مقدسات الأديان ،وهذا هو منهج القرآن في تأصيل التّعايش مع أتباع الأديان.

ملخص البحث بالإنجليزية

Abstract

The issue of coexistence is an issue which engaged those who are religiously, ethnically and even sectarian and ideologically, where seminars and meetings were held and laws were enacted. It is one of the most important issues that come before the table of dialogues and discussions. Every nation looked up to show what it was, and highlight its borders and its concept.

There is no doubt that the message of Islam is universal, came for all mankind. Coexistence is a principle of its principles, and a base of its bases that Quran had originated and brought to light, and set up its borders and methodology. This research which is before our hands tackles this issue entitled: "**Living with the followers of religions in the Holy Quran"**, which can set forth in the following points:

- Stating out the concept of coexistence and tolerance at real Muslims.
- The origin and the reality of the relationship of Muslims with other religions' followers.
- The foundations on which Quran has built the principle of coexistence.
- Mechanisms for coexistence with followers of religions in the Holy Quran.
- Stating out the aspects of coexistence between Muslims and non-Muslims in the Holy Quran and the reasons which negatively affect that.

Through this restructuring of the subject, we it summari in thefollowing:

The genuine coexistence is happening by abstinence and cooperation. By abstinence it meant to keep Muslim religious identity without being diluted or being melt in the other and so to preserve the assets and principles in the realm of his religious faith, and in cooperation in all that cooperation is worth in the field of transactions and human relations.

In this sense and through research it has discerned to us that coexistence or tolerance is a principle of Quran's principles, was founded to combine between who are different at all religious ethnic and nationalism levels and others. The origin of the relationship between Muslims with other religions' followers is a peaceful relationship set up by Quran with the peaceful class of them. Whereas, the relationships with those who have declared war on Muslims and attacked them and drive them out of their homes and homelands is a relationship of war. Moreover, Quran has set rules to deal with both classes accordingly. The research has as well unveiled the difference between terrorism that terrorized people and Jihad which can't be but to respond to aggression and assault, as well as to achieve peace and security, and even to fight against terrorism.

As Quran originated for coexistence with followers of religions the peaceful relationship, it was built on principles, including: the human dignity of the human being; since Quran has honored man as a human being, regardless of his faith, and his race,... and also stressed that human beings are different, and made this difference of cosmic laws which no one could change but Allah, and made it a prodigy of his. So, they are different in race, sex, language, color and religion, and he has founded acquaintance on difference, differing peoples and tribes and communities, all in order to get to know each other.

And made the message of Islam to the worlds, and did not force anyone to embrace and engage in it , after well stating

and it and based the call to it on the argument and evidence and not on coercion and spear (sword), it force none to follow it giving freedom for offenders to believe or discuss or reject, they have the freedom to believe any religion they want to understand and they are responsible for their choice in front of God the day of judgment, also gave them the freedom of expression to express and translate their beliefs without exclusion or marginalization, and that did not preclude to discuss with them in criticizing approach, and not in a striking way in their beliefs, because man is by nature to polemic whether he is right or wrong, God says: ﴿***and indeed we have put forth Every kind of example In This Quran, for mankind. But, man is ever more quarrelsome than anything*** [1]﴾ **1** ﴿***Al Kahf 54***﴾and instruct to conduct this instinct through dialogue, setting it as a way to exchange views and cross-fertilization of ideas, and set forth what is rue and what is wrong in it, set out unification as the basis of dialogue, well indicating it and established its call on evidence and proof, and called for violators to dialogue it freely and be contentment ; a dialogue based on arguments of reason and logic proof, even if they fail to overcome, they have the freedom to believe or blaspheme: ﴿ ***and they said: "There is no (other life) but Our (present) life of This world, and never shall we be resurrected (on the Day of Resurrection).*** [2] ***29***﴾

Afterwards, it extends communication bridges with violators of the followers of religions, and prescribed to them the provisions of their own and other bound them together to

---

1 - ***Al Kahf :54***

2 - ***Al Anam :29.***

Muslims by association beneficence a kindness in all sense, this communication incarnated in ethical and humane manifestations in various fields, it is not foreclosed to communicate with offenders in their different levels and in all areas of life, and this predetermined by foreordain and religion, with reason and conveyance, and Quran does not come contrary to the instinct.

Then, after that we find that Quran tackled issues that never stopped threatening coexistence and peace and security in many countries, the issues have become the talk time, the issue of mutual negative stereotypes among followers of religions, and the issue of Promises Betrayed, and the issue of insulting the sanctities.

The first issue is the issue of negative stereotypes exchanged between the followers of religions, we find a lot of non-Muslims do not know of Islam but he terrorism, and of terrorists only Arabs and Muslims. They do not read Islam from its sources, but they read it from the deformed and distorted orientalist readings, or say drowning readings - and this applies many of it -, they believe that is Islam. Muslim Folk extremists do not know non-Muslims but by their wrong dogmatism, so they consider non-Muslims one kind that must be opposed, boycotted, and to dislodge and remove if it is affordable. All this is wrong to identify the fact of people and what they really are. So, Quran has solicited to learn and empathize violators; their duties and their rights, by scientific approach: ﴿ ***and follow not (O man i.e., Say not, or do not or witness not, etc.) that of which You have no knowledge (e.g. one's saying: "I have seen," while In fact He has not seen, or "I have heard," while He has not heard). Verily! The hearing, and the sight, and the heart, of each of those you***

will be questioned (by Allah).﴾[1]**1 ﴿Al Israa﴾**The approach of Justice and straight: ***﴿O you who believe! stand out firmly for Allah and be just witnesses and let not the enmity and Hatred of others make you avoid justice. be just: that is nearer to piety, and fear Allah. Verily, Allah is well acquainted with what you do.***[2]﴾**2 ﴿Al Maa-idah﴾** And the principle that they are not alike.

The second issue is an issue Promises Betrayal; which takes down security and ignites wars, which is exemplified and ratified today by the reality of the Palestinian cause in overturning the covenants and promises by Zionist Jews.

The other issue is the issue of insulting sanctities, where some people turned sanctities of religions into defile, so they do not speak about but to insult it, and never picture it but contemptuously and for humor and humiliating, and make of that a freedom of expression, and forgotten that this expression cannot be unless by changing peace to war and security to fear, and coexistence to conflict.

Therefore, Quran has set the fact of these issues and directed to find out the offenders and ordered the fulfillment and covenants, and prevented insulting religious sanctities, and this is the approach of the Quran in the origination of coexistence with followers of religions.

---

[1]**- Al Israa ::36**

[2] -**Al Maa-idah**:8